بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يشعر العاملون فى الحقل الاذاعى بضرورة ملحة أكثر من أى وقت مضى لتطوير النشرات الاخبارية ، بسبب عجز الاذاعة بشقيها عن تحويل الجمهور فى المنطقة العربية عن الاعتماد على الصحافة المطبوعة كمصدر رئيسى للمعلومات . فبالرغم من أن الراديو قد بدأ فى الانتشار فى المنطقة منذ العشرينيات ، والتلفزيون فى الستينيات ، إلا أن أنماط تقديم نشرات الأخبار ظلت جامدة إلى حد بعيد خلال هذه الفترة ، فى الوقت الذى تطورت فيه فى الغرب بشكل مشهود إلى الحد الذى يعتمد فيه أكثر من ستين فى المائة من أفراد الشعب الأمريكى على التلفزيون فى استقاء الأنباء .

ومع ادراكنا أن البيروقراطية التى تتحكم فى العمل الاذاعى تعتبر العائق الأساسى للتحديث ، فإن المسئولية مشتركة بين جميع العاملين . فالشاهد أن نسبة كبيرة منهم قد اعتادت على روتين خاص أو أسلوب "آمن" من خلال الممارسة العملية بحيث أصبح من الصعب تعديله فى غياب الدورات التنشيطية والتعرض للتجارب الناجحة فى هذا المجال . وأهم من هذا وذاك، القدرة على تجاوز الأنماط الجامدة ، وتحمل النتائج المترتبة على ذلك .

وإذا كنا نريد للراديو والتلفزيون أن يقوما بالدور المتوقع منهما فلا بد من التطوير المستمر الذى يستند على أسس علمية ، وليس على الاجتهادات الشخصية . ومن هنا جاءت فكرة هذا الكتاب الذى نرجو أن يكون اسهاما فى عملية التطوير الملحة هذه . فالملاحظ أن المكتبة العربية تعانى نقصا واضحا فى هذا المجال الحيوى بالذات، وقد يرجع ذلك إلى ندرة الكوادر العلمية المتخصصة .

ويهدف هذا العمل إلى تقديم نماذج جديدة تتخطى التفكير النمطى الذى لايزال يسود أساليب العمل الاذاعى حتى اليوم . وفى هذا المجال نود التركيز على مجموعة من الحقائق التى تشكل توجهنا الأساسى فى هذا الكتاب .

١ - ان العمل الاذاعى فى الأساس والجوهر حرفة تقوم على مجموعة من الأسس التى يمكن اكتاسبها عن طريق التعليم المنهجى والتدريب المنظم وحدهما . ونحن لانعتقد على الاطلاق فى وجود ما يسمى بالحس الصحفى ، إلا إذا كان المقصود به مجموعة المهارات التى يكتسبها القائم بالاتصال من خلال الممارسة المستمرة ، والقائمة على أسس علمية .

٢ - ومع ذلك ، فإن باب التجويد والابداع متاحان ، وهما يتوقفان على مدى الاستعداد الشخصى لممارسة هذا العمل ، وعلى اتقان المهارات الأساسية . ومن الطبيعى أن قدرات الأشخاص تتفاوت فى هذا المجال .

٣ - أن العمل الاذاعى شكل ومضمون فى نفس الوقت ، فالمضمون الجيد الذى لايقدم بالشكل المناسب يتساوى مع المضمون الضعيف مهما كان الشكل الذى يقدم به .

٤ - يعتمد العمل الاذاعى على استخدام مجموعة من الأجهزة والأدوات . والمعرفة الكاملة لتشغيلها بحيث تعطى أفضل النتائج ، أساسية فى هذا المجال . فليس من المفهوم فى شيء أن نتعامل مع الأجهزة بشكل عشوائى بدون معرفة دقيقة لامكانياتها .

٥ - لكل من الراديو والتلفزيون بدورهما خصائص متفردة ، والاستخدام الأمثل لهذه الإمكانيات من شأنه أن يوصلنا إلى النتائج التى نهدف إليها .

٦ - ان معرفة القائم بالاتصال الواعية لمجموعة القيود التى تتحكم فى عمله ، وإدراكه الكامل لها هى التى تمكنه من تجاوزها والتغلب عليها. فهو عضو فى بيروقراطية خاصة ، ويخضع عمله لمتطلبات انتاج معينة ، وهو يتعامل مع مصادر تهدف أحيانا إلى استغلاله ، وكلها تشكل معوقات لايستهان بها . ومع ذلك ، فإن مجال الحركة مع وجود هذه القيود متسع لأن التزام القائم بالاتصال التزام اجتماعى فى المقام الأول .

٧ - ان كسب ثقة الجمهور يجب أن تكون الهدف الأول للعمل الاخبارى . ولن يتأتى ذلك الا بتقديم خدمة متوازنة في إطار الفلسفة العامة التى تأخذ بها الدولة .

وإذا كنا قد أخترنا النشرات الاخبارية موضوعا لكتابنا هذا ، فإنه قد تم عن قناعة بأن البرامج الاخبارية تشكل العمود الفقرى للخدمات الاذاعية. والبداية المنطقية لأى عمل من هذا النوع تقتضى التعرض لماهية الخبر ، وعناصر القيمة الاخبارية ، ومصادر الاخبار ، والضرورات التى تفرضها عملية الانتاج الاخبارى المتمثلة فى وضع الخطط الاخبارية . وتشكل هذه الموضوعات معا الفصل الأول من هذا الكتاب .

ويتناول الفصلان الثانى والثالث الأجهزة الصوتية والبصرية التى تستخدم فى انتاج الأخبار الاذاعية . ويعكس تخصيصنا لفصل كامل لأجهزة الصوت أهمية هذا العنصر الذى يشكل الأساس فى برامج الراديو ، ويعادل نفس أهمية الصورة فى برامج التلفزيون . وقد ركزنا بشكل خاص على أنواع الميكروفونات لتوضيح خصائص كل منها فى التقليل من العيوب الصوتية ، كما ركزنا على الخصائص البصرية وخصائص الأداء المرتبطة بها لعدسات الكاميراالتلفزيونية بالاضافة إلى مبادىء تكوين الكادر ، والايديتنج الالكترونى .

أما الفصول التالية فقد عرضت بالتوالى لفورمات الأخبار فى الراديو وتكنيك إجراء الحوار الاذاعى ، ثم فورمات الأخبار فى التلفزيون وتكنيك اعداد الأفلام الأخبارية ، وأخيرا أسلوب الكتابة وشروط اللغة الاذاعية .

ولا ندعى أنه قد تمت تغطية جميع هذه الموضوعات تغطية كاملة ، فكل منها يصلح موضوعا لكتاب مستقل ، ولكننا ركزنا على أهم العناصر حتى لا تغيب النظرة الشاملة فى زحام التفاصيل ، والله من وراء القصد .

د . سعيد محمد السيد